

الهدي النبوي في رمضان (الحلقة 11)

عمر المقبل

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فخذوه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وأمامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحبه أجمعين أما بعد - 00:00:00

سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته ايها الاخوات والاخوات وحياتكم الله الى حلقة جديدة من برنامجكم الهدي النبوي في رمضان نحاول في هذه الحلقة باذن الله تعالى ان نسلط الضوء على معنى تربوي جميل. ورائع - 00:00:56
كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله تعالى عليهم من الرجال والنساء كانوا يمارسونه وكان له الاثر العظيم في معي ذلك الجيل الذي لم ولن يتكرر تلخص الربيع بنت معود رضي الله تعالى عنها هذا المعنى التربوي في الحديث الذي رواه الشيخان عنها. فتقول رضوان الله - 00:01:12

تعالى عليها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل غداة عاشوراء يوما كان عاشوراء صيامه واجبا ارسل غداة عاشوراء من كان منكم او من اصبح منكم صائما فليتم صومه. ومن افتر فليمسك - 00:01:37

قالت رضي الله تعالى عنها فكنا نصومه ونأمر صبياننا او نصوم صبياننا حتى اذا بك احدهم اعطيته اللعبة من العهن يعني يتلهى بها حتى يحين وقت الافطار ان هذا المشهد الذي لخصته لنا الربيع بنت معود رضي الله عنها وعن ابيها - 00:01:54
ليشيروا الى معنى تربوي جليل ينبغي ان يلحظه المربون في مثل هذا الشهر الكريم وقبل ان نشير الى شيء من هذه المعاني لا يخفى على الجميع ان الصوم على الاطفال ليس بواجب وهذا باجماع اهل العلم رحمهم الله تعالى. لكن للشرع - 00:02:15

في مسألة التربية على الطاعة منذ الصغر اي قبل ان يبلغ الانسان وقبل ان يجري عليه قلم التكليف ولهذا نجد مثلا حث الشارع على الصلاة منذ سبع سنين الامر بها والتأكيد عليها حتى يبلغ الانسان يعني يتمرن عليها قرابة - 00:02:37
سبعين سنوات قبل ان يبلغ حتى اذا وصل الى مرحلة البلوغ واذا هو قد تشربها واعتاد عليها كذلك نلحظ ايضا في هذا الحديث حرصا من الشرع على تربية الصبيان. وانت تلاحظون ان الصبي يبكي - 00:02:56

وهذا يعني انه يتأنم من الجوع فاذا اخذ منه اهل العلم وهو منزع لطيف في الفقه والتربية ان الاذى الذي يلحق الطفل الصغير من جراء التربية على الطاعة اذا كان شيئا معتادا فانه لا يأس به ولا يعتبر هذا - 00:03:13
التعذيب او من الاذى او من التكليف بما لا يطاق لكن لو قدر ان الصوم يؤثر على الصبي تأثيرا بينا فان هذا له بحث اخر ولا ينبغي ان ان يقصر عليه او - 00:03:31

ان يجر عليه انما البحث فيما اذا لم يكن هناك مشقة كما يقع في ايام البرد او ربما يكون الصبي متقدما في السن اي قبل بقليل فان هؤلاء غالبا خصوصا اذا كان اكثر وقته تحت المكيفات ويمضي اكثر نهاره في النوم فانه لا يكاد يلحظه شيء من ذلك - 00:03:45
الملحظ الفقهي والتربوي ايضا في هذا الحديث ان التربية على الطاعة بشكل عام جاء الشرع بالدرج فيها بينما في باب المنهيات كما ينص على ذلك الفقهاء فانه لا تدرج في ذلك. بمعنى انه لا يراعى او لا يسمح للصبي - 00:04:05

بالوقوع في المحرمات وهو صغير وان كان لا يجري عليه قلم التكليف. منعا له من التعلق بها ادنى تعلق بينما الطاعات لان فيها ثقلا ولان فيها تكليفا ولان فيها نوعا من المشقة فانه يدرب عليها شيئا فشيئا ولا شك ان - 00:04:28
هذا اثر من اثار حكمة الله سبحانه وتعالى. ومظاهر عظمة هذه الشريعة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كانوا يمارسون هذا النوع من التربية. ونحن نعلم ما البيئة التي كان يعيشها الصحابة؟ هل هم هل - 00:04:47

وسائل تكيف هل عندهم وسائل ترفيه كما يوجد في عصرنا هذا وينعم به غالب اطفالنا؟ الجواب لا اذا اطفالنا الذين هم تحت انتظارنا والذين يعيشون بيننا في هذه النعمة التي ينعم بها غالب الاطفال - 00:05:06

ينبغي ان يكون حرصنا على غرس هذه المعاني اكثر واكثر وان وهذا مهم جدا ان نذكرهم بقدوتهم من ابناء الصحابة واطفالهم رضوان الله تعالى عليهم. وانظر الى اولئك الاطفال الذين رياهم - 00:05:24

الصحابة رضوان الله عليهم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كيف اصروا بعد هم حمدة الشريعة؟ لقد كان من اولئك الصبيان الذين يربون على الصيام والحسين وعبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير ومحمد بن الربيع وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم الذين نفع الله تعالى بهم الامة فيما بعد - 00:05:39

ذلك ومنهم ايضا ابن عباس الحضر البحر رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. ان التربية ايها الاخوة معنى شامل كامل لا يقتصر على قول ولا ينحصر في عبادة معينة لكنه معنى شامل يتحين فيه المربى كل فرصة - 00:06:00

ليربي فيها من تحته على هذه المعاني الكبار. وايضا لحظة في موسم الحج جاء في صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي ركبا بالروحاء - 00:06:20

فقال من القوم؟ قالوا المسلمين فقالوا من انت؟ قال انا رسول الله. عليه الصلاة والسلام فرفعت امرأة اليه صبيا فقالت يا رسول الله هذا حج؟ قال نعم وله ذلك اجر - 00:06:35

وفي هذا من الفقه ان اجر الحج للصبي ان الاجر في الحج للصبي نفسه وليس لوالديه كما يعتقد العامة لكن للوالدين التربية والحن على الخير. الشاهد من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكح على المرأة اتيانها بهذا الصبي للحج مع انه نوع من الجهاد - 00:06:51

ونوع من المشقة فاذا لحظة الصلاة فيها حث. الصيام فيه حث. الحج فيه حث فهي اذا مدرسة متكاملة يعني فيها الاسلام بغرس هذه المعاني وحب هذه الاركان في نفوس الصبيان. وصدق - 00:07:11

حين قال وينشأ ناشئ الفتى فيينا على ما كان عوده على ما كان عوده ابوه ايضا من المعاني التي تستشف من سلوك الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. في هذا المعنى انه جزء من تأويل - 00:07:29

وتطبيق وتنفيذ امر الله تبارك وتعالى بقوله يا ايها الذين امنوا قوا اجعلوا بينكم وبين النار وقاية. قوا انفسكم واهليكم نارا ولا شك ان الاطفال والصبيان هم من الاهل. نارا وقودها الناس والحجارة. يقول - 00:07:47

ابن عباس وقايتهم بتعليمهم وتربيتهم. وتعويذهم على الصلاة والصوم. نص على ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنهم سبب واضح جدا ان غرس هذه المعاني يعني بناء ابنيه يعني تقوية شجرة التقوى في قلب الانسان - 00:08:04

لتثبت شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. ايضا ايها الافضل مما ينبغي التنويه آبه في هذه العجانية سؤال نطرح سؤالين في هذا المقام. المقام الاول كيف نربيهم على ذلك - 00:08:24

الاول يعني ربما اختصر جواب هذا السؤال بامرین. الاول وجود القدوة الحسنة التي يتعلم فيها الصبيان من منهم هذه المعاني الجليلة ولا شك ان الانسان يفرق بين طفل يعيش بين والديه يعظمان هذه الشريعة والشعايرة شعيرة الصيام ويرى الطفل من والديه تعظيمها كبيرا فالوالد - 00:08:48

بقراءة القرآن طيلة الوقت في المسجد وفي قيام رمضان. الام كذلك يراها ما بين ركوع وسجود وتلاوة للقرآن ودعاء تضرع مع قيامها بشيء من اعمال البيت كذلك ايضا الملحوظ الآخر هو غرس ثمرة هذا الصيام. بمعنى ان الطفل لو قيل له تعال يا بني - 00:09:13

اتريد ان تكون كاطفال الصحابة؟ الجواب نعم. اذا لقد كان اطفال الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وهم في سنك يا بني يصومون. ما رأيك ان تصوم وغدا بلا شك انه حينئذ سينشط لهذا من المرغبات ايضا وهو ثالث اذكره الان هو انه اذا صام ينبغي ان يذكر له هذا الفضل العظيم - 00:09:35

الذي رواه الشیخان من حديث ابی سعید الخدیر رضي الله تعالى عنه على قول في تأویله من صام يوما في سبيل الله باعد الله

وبين النار كم سبعين خريفاً وابن ابيه هنا الى ملحوظ تربوي يخطئ فيه بعض الاباء وهم يحثون ابناءهم على هذه الشعيرة العظيمة

شعيرة الصيام - 00:09:56

اه وقد سمعناه ونحن صغاري، احياناً يأتي الطفل خصوصاً في هذا النهار الطويل والحر الشديد. فيقول لوالدي انا تعان من الصوم يقول الوالدان خلاص انت ما دام صمت الى الظهر فلك نصف الاجر نصف اليوم. خلاص تصوم الى هذا ولك نصف الثواب وتفطر الان -

00:10:21

فنقول لهم لا احملوهم على او بینوا لهم المعنى الحق فنقول له اذا تعبت اليوم اذا غدا تصوم اما اليوم فلا صيام لك. لكن ان شاء الله انك مأجور على نية الخير - 00:10:41

بمعنى اننا نكون واضحين معهم حتى يتربى الطفل على التقوى والصدق لأن الكذب بهذه الطريقة سيكون اثراً سلبياً اذا كبر الطفل وشعر ان والديه كانوا يكذبان عليه ختاماً ايها الافاضل مما يعزز في نفس الطفل آآآ الحرص على هذه العبادة وايضاً من فوائد تربية -

00:10:53

على ذلك انه بالصيام ينشط باذن الله تعالى الى عبادات اقل منه فلن الصيام بلا شك فيه مشقة ظاهرة فاذا صام نستطيع بعد ذلك ان نعوده على عبادات اخرى اقل منه كلفة. ايها الافاضل هذه ومضة وهذه وقفه عابرة - 00:11:15

مع هدي الصحابة رضي الله تعالى عنهم الذين كانوا يمثلون امر النبي صلى الله عليه وسلم في تصويم الصبيان. فنعم القدوة هم فلنسر طريقهم ولنسلك منهجهم سلك الله بي وبكم سبileهم وجمعني واياكم بهم في دار كرامته والى ان القاكم في حلقة قادمة -

00:11:35

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:11:55